
PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 033392638

متن إضاءة الدجنة
في اعتقاد أهل السنة

للعلامة المحقق الأشهر والحبر
الراوية الأكبر أبي العباس
سيدي أحمد المقري المغربي
المالكي رضي
الله تعالى
عنه

بسم الله الرحمن الرحيم … وصلى الله على سيدنا محمد وآله

يقول أحمد الفقير المفتقره … المغربي المالكي ابن شعيره

الحمد لله الذي توحيده … أجل ما اعتنى به عبيده

العالِم المتولي تقديم الثنا في … الفائز المعتني بأنه كلاي

مرشدنا من فضله وجوده … بصنعه المعرب عن وجوده

سبحانه جل عن النظائر … وكل ما يخطر في الضمائر

وأفضل الصلاة والسلام … لمن حوى جوامع الكلام

وأبهر الخلق وذا الأذهان … وأفحم الخصوم بالبرهان

وحض كل الناس أن يقولوا … شفاهة لا تدركوا بها العقول

بمن أجاب قال خير أحد له … ومن إلى الله أوجد له

صلى عليه الله ما الحق اعتلا … مع آله وصحبه ومن تلا

وبعد فالعلوم ذات كثرة … وبعضها له مزية ذو ثرة

ونوعت إلى اعتقاد وعمل … والأول الكلام مستند الاصل

وكل علم للمزية اكتسب … فالفضل من معلومه له انتسب

وعلم أصل الدين مشهور الشرف … وغيره المشهور ما له طرف

وكيف لا وهو مفيد للورى … علمنا بمن أنشأ نفسا وصورا

وحكمه على البرايا أنهما … وبالنجاة فاز من لذا انتما

لأنه بنوره ينفي متى … ظلمة تقليد بنفعه ضمن

وكم به للعلماء الملة … من كتب بالقصد مستقلة

ما بين منثور ونظم مقتصر … جناه من مطول أو مختصر

وإنني ملت إلى اتباع … للعمر لكنني قصير الباع

فجئت في ذا المطلب السعيد … بنبذة تنفع في التوحيد

سميتها إضاءة الدجنة ... لكونها اعتقاد أهل السنة
وذاك لما أن حللت القاهرة ... بعد الوصول للبقاع الطاهرة
منتبذا عن مظهر المعمورة ... مسترشدا بالأزهر المعمور
وكان قوم من ذوي النية ... قراءة في العقائد السنية
فرام مني بعض أهل التقى ... نظمي لها بحكم شرط الرضى
ولست للذي التمس بأهل ... لأنني ذو قصر وجهل
فلازدا حثه علي ونما ... وقال لي اجعل مثل هذا مغنما
فلم أجد بدا من إسعافه ... مع كون رسم العلم غير عاف
والله أرجو أن يكون ذا أمن ... بفعل عمل من رياء قد أمن
وأن يثيبني بها يوم الجزا ... ومن دعا أو خط هذا الرجزا
ويجزل المواهب السنية ... ويسعف الراجين بالأمنية
فالغيث من إنعامه قد وكفا ... على البرايا وهو حسبي وكفى

مقدمة

من رام فنا فليقدم أولا ... علما بحده وموضوع تلا
وواضع ونسبة وما استمد ... منه وفضله وحكم يعتمد
واسم وما أفاد والمسائل ... فتلك عشر للمنى وسائل
وبعضهم فيها على البعض اقتصر ... ومن يكن يدري جميعها انتصر

فصل في الحكم وأقسامه

الحكم وهو النفي والإثبات ... إلى ثلاث ردها الأثبات
عقلي أو عادي أو شرعي ... وها هنا أوله المرعي

فصل في العقلي

واعلم هديت أن حكم العقلا ... بعد والثلاثا حصرها قد عقلا
إيجاب أو تجويز أو إحالة ... فواجب لا ينتفي بحالة

أي كل أمر تعبد به بدون ريا
لكونه بوصف ذا الكمال
وجائز ما صح بالعقل اكتفى
وما عدا منها ضروريا جلي
بالتعريف الواجب والمحالا
فعلمها فرض علينا شرعا

فصل في النظر

أول واجب على المكلف
كي يستفيد من هدى والدليل
وتكمل نفسه لما سلم
فإن تذكر قبل البلوغ حصلا
فليشتغل بعد البلوغ بالذي هم
وفي المقلد اختلاف مشتهر
وهو معرض لشك يطرق
وذو احتياط في أمور الدين
ومن له عقل أبا عن شرب قد
قيل أن النظر الموجه
وقد عزاه الباجي للأشعري
وقيل بل قصد إليه أول
وقيل بل معرفة الخلاق
وغير واحد نقله أيضا
وليشرع اتفاقا قبله

فصل في

عقلا وشرعا به لا يشترط
فيه وعكسه إذا ما بالكمال
فيه لذا حكمه ثبوت وانتفا
والنظري بعد فكر ينجلي
وجائز في حقه تعالى
ومثلها في حق رسل ترعى
فإنه أول واجب
إعماله للنظر المؤلف
معرفة المصور بالدليل
من ربقة الجهل لنحو علم
ذاتا وللمطلوب قد توصلا
إثر ابن هم فاتنا لما انتهض
بأنه إيمانه على خطر
وفيه للأشياخ تنمى طرق
من فرق في شأن التي اليقين
لم يتصف منه الصبي فإنما شبها
أول واجب كما قد اجتلا
وهو عن الإشكال والصعب عري
فرض وقد قد عليه عولوا
أول واجب على الإطلاق
إلا الشعور المستمد فيضا
إذ هو قصد وسواها وصله
الحث على النظر

وجاء في القرآن والأخبار حث على الفكر والاعتبار
وهو على وجوبه قد دلا مع كونه بالقصد ما استقلا
فانظر إلى نفسك ثم أقبلا تظفر بشيء نوره ما أفلا
واشتغلن بمن لنفسه عرف فليحقن من بعد عرفان عرف
ومن يعد من نفسه عند النظر مولعا من القضايا ما حضر
يقس بشكل بين الإنتاج إذ خلقه من نطفة أمشاج
وبعد ان لم يك شيئا صارا حيا حوى الأسماع والأبصارا
والحكمة انها بغية العيان والفضل بالنطق والبيان
والعقل والغوص على حقائق والعلم بالأسرار والدقائق
وغيرها من أمره الغريب وحصرها بغير قوى الأديب
ومستحيل خلقه لنفسه لعجزه عن غيرها من جنسه
بل غيرها في الخلق منها أسهل لأنها تعلم بل لا تجهل
إذ فيه تقديم وتأخير معا وهو تناف ظاهر لمن وعى
ولا تصح نسبة التأثير بالطبع للنطفة في التقدير
لأنه يفضي إلى شكل الكرة ومنعه أظهر من أن نذكره
فانظر في السماوات العلا وما لها من السكان والفلا
وسقفها المرفوع من غير عمد والنيرات المستنيرات بلا عدد
وما حوته الأرض من البحار أبصرت ما فيه النهى تحار
هذا وقد غاب عنا أكثر من البدائع التي لا تحصر
فهل يكون الفعل دون فاعل أو وضعه من غير جعل جاعل
كلا لقد أفصحت الأكوان عن فعلها في الله أعوان
مرآة عنت لقدرة الإله أملاكا وانتظمت من أمره الأفلاكا
وأشرقت من نوره الأفلاكا وسبحت بحمده الأملاكا

فصل في الصفات النفسية ... والسلبية وما ينافيهما

واعرف من الصفات ما الدليل دل ... على وجوبه له عز وجل

وهي الوجود والبقاء والقدم ... وانف الحدوث والفناء والعدم

أما الدليل لوجود الخالق ... سبحانه فهو حدوث الخلق

لأنه من المحال أنها حصل ... وجوده بغتة بدون فاعل

إذ فيه جمع المتنافيين ... في واحد من متساويين

أي كونه مساوي المقابل ... لأن رجحانا بغير ما علل

كالوقت والوجود مع سواه ... فإنه لذاته ساواه

فكيف صار راجحا بلا سبب ... وهكذا كل مساو في الرتب

من جهة مخصوصة أو قدر ... خصوص وضع أو مكان قادر

وهي دليل القدم المقرر ... وكونه بالمطلب المحرر

تقول أن كونه لو انتفى ... عنه لكان حادثا بلا خفا

وهو مؤد به فيفتقر إلى ... مؤثر لما عرفته أولا

وننقل الكلام للمؤثر ... فمنحصرا أو ما سوى المنحصر

فيلزم الدور أو التسلسل ... وما يؤدي لهما لا يحصل

وهكذا يلزم في نفي البقا ... حدوثه وفيه ما قد سبقا

فلا يكون واجب الوجود ... عند كون العدم المردود

إذ فيه نفي القدم الذي مضى ... مع أنه فيه الدليل قد قضى

فبان منه أن تجويز العدم ... أمر مناف دون ريب للقدم

وأن كونه قديما يلزم ... منه البقاء وبهذا يجزم

وكونه مخالفا لخلقه ... سبحانه من واجب في حقه

لأنه لو ماثل العوالم ... كان حدوثه من اللوازم

لأن مثل الشيء دون لبس ... له مساو في صفات النفس

وهي التي من ضدها لا يعقل … بدونها كالشخص فيها فاقبلوا
وأوجه التماثل المعدود ذا … منفية في صفة فرد وذا
ككونه جرما له تحيز … أو عرضا به له التحيز
أو بارتسام في خيال يعتبر … أو بزمان أو مكان أو كبر
أو ضده كما يقول الشافي … نعم هو ابن عم للكبر الشافي
جل عن البدعة والأعراض … فيما يشا وأن يوصف بالأغراض
فليس مثله على شيء كما … بذا أتى نقل وفق عقل محكما
وواجب قيامه بالنفس جل … أي لا مخصص له ولا محل
لأنه ذات قديمة فقبله … تخصيص إليها قاله من أغفله
إذ لو أتى المخصص امتناع وجب … حدوثه ورد هذا ما اجتنب
أو قام جل ربنا بذات … لكان معدودا من الصفات
وتلك لا توصف بالمعاني … والله قد حقق بالبرهان
وجوب وصفه بها فأتى … يكون وصفا من بعد أنا منا
ويستحيل أن يقوم المعنى … بمثله فاحفظ بما المعنى
ولا تصخ لمذهب النصارى … أو من إلى دعوى حلول صارا
فذاك كالقول بالفساد … مقالة أهل الزيغ والاتحاد
وموهم التحيز ورد من كلام … قوم من الصوفية أولي غلام
جريا على عرفهم الخصوص … يرجع بالتأويل للمنصوص
وما يعبرون به في الشطح … فقيل غير مقتض لقدح
وهو إلى التأويل ذو انحلال … أو أنهم قد غلبوا في الحال
وقيل بل يناط حكم الظاهر … لهم صيانة لشرع ظاهر
فلا يقر ظاهر في القبيل … عنه وذا أمر طويل الذيل
وليس يقتدى بهم في ذا [illegible] … لكونه من أصعب المسائل

والجزم أن يسير من به يعلم
ويسلك المحجة البيضاء
وفي بيان الكريم يخشى
اقتنا الله من اباه فانتبه
وواجب وحدته في الجلال
لانه لو انتفت عنه عدم
ونفي تاثير عن الاسباب
كالماء في الري وكالسكين
وقدرة العبد وغيره الى
وما له في صنعه من مثل
نعم له كسب به يكلف
ولتحذر التشبيه على منوال
والله عن افعاله لا يسأل
وجوز البعض دليل السمع
فيما له من صفاته القدسية
أعني الوجود والبقا والخمس
لسلبها عن الإله قادح
وكل وصف واجب للذات ما
ومن يرى الوجود عين الذات
وقد اشرنا للخلاف وهو ما

فصل

والعلم والحياة والقدرة مع
لانها لو انتفت لما وجد

مع رفقة مأمونة كن مسلم
فنورها للمهتدي في استضاء
سارحة لا أهلا كا يغشى
في اليوم الدنيا إلى الوفات
في الذات والصفات والأفعال
صنع من التمانع الذي علم
يعلم من برهان هذا الباب
والنار في القطع وفي التشخيص
فانكر خلق بتعديد الاسما لنا
وليس للعبد اختراع فعل
شرعا ولا تأثير فيه يعرف
ما خالف المذكور من أقوال
والقدري لم يقل فلا يغفل
في وحدانه وقبلها ومنع
ست وأولها من النفسية
سلبية وما يليها الخمس
يليه واقتضاؤها كما به
ذاتية بلا زيد لتفسير انتما
كالشيء لم يعدد له في الصفات
تعنى التي وجودها تقدم ما
في المعاني
إرادة التي بها العقل فصنع
شيء من الصنع الذي له شاءه

وبعض من ينصر له ابن بقان   قال دليل علمه اتقان

بأن هذا العالم الذي ظهر   إحكامه دل العقول قد بهر

سبحان من أوجده إذ أبدعه   من حكم جليلة ما أودعه

وقد مضى ذكر لبعض ما اشتمل   عليه إجمالا بما النظم احتمل

والسمع والبصر والكلام   جاء بها النقل ولا ملام

إذ كل ما لم يتوقف شرع   عليه فالدليل فيه السمع

وعكسه ممتنع للدور   فاقتطف بأيدي العقل أبهى النور

وقيل لو لم يتصف بها لزم   وصف بأضداد نقيصها جزم

وفيه بحث برده قد أمضى   بعكسه وجذبه كما قضى

واثبت الإدراك قوم واكتفى   بالعلم نافيه وبعض وقفا

واعلم بأن هذه المعاني   لها وجود خارج الأذهان

ولا يقال إنها عين ولا   غير لذات فاعرف المعقولا

وانسب لكلها سوى الحياة   تعلقا وشرحه سيأتي

فكل ممكن تعلقت به   إرادة وقدرة فانتبه

وإن يكن علم بنفيه جرى   ففي تعلق به خلف سرى

مثاله إيمان من أبي لهب   والبعض للتوقيف في هذا ذهب

أي من يرى تعلقا به اعتبر   إمكانه الأصلي مع قطع النظر

عن غيره ومن تعلقا راعى   تعلق العلم به امتناعا

والسمع والإبصار بالموجود قد   تعلقا لا غير عند من نقد

وليس يستغني بعلم عنهما   لما افتراق شاهد بينهما

وزاد بعض عدة التحقيق   والنظم عن تقريره ذو ضيق

وحكم الإدراك لذا فقل به   حكمهما فلتغن عن مطالبه

والعلم والكلام قد تعلقا   بواجب ومستحيل مطلقا

وجائز فاستوعب الاقساما … والرب في الجميع لا تساما

فصل في المعنوية

والسبع لازمة صفات تسمى … بمعنوية إليها تنتمي

كون الاله عالما قديرا … حيا مريدا سامعا بصيرا

وذا كلام والنزاع حاصل … بعدها على ثبوت الحال

واسطة بين الوجود والعدم … ونفيها تشكو الوجا فيه القدم

ومن نفى الحال فقد رآها … عبارة عن ذاته لا سواها

ومثبت الاحوال يجريه على … أحكامها في السبع مثل ما خلا

فصل في التعلق

واختلف الاشياخ في التعلق … فقيل نفسي لذا المتعلق

أي طلب الصفات زائدا على … فيما لها بذات موصوف علا

كالكشف بالعلم وكالدلالة … من الكلام وصفه في الجلالة

لاكن في القول بوصف الحال … بالحال أفحش وجود واشكال

في قول من للمعنوية التزم … وبالتعلق لها أيضا جزم

وقيل نسبة وللفخر انتما … ذا القول والتعداد نظاه فسما

ومستند الاحكام للصفات … وفقه للمجاز ذو انتفات

والحق أن تنسب للذات التي … قد وصفت بذي الصفات جلت

هذا الذي نص عليه المقترح … وغيره والصدر من ذا انشرح

وقولهم سبحان من تواضعا … كل لعزه ابا من نازعا

فصل في منافيات المعاني والمعنوية

وما ينافي ما مضى العقل حكم … بأنه من المحال كالبكم

أو ما له يرجع كالثبوت … للحرف والصوت وكالسكون

وانما كلامه ذو قدم … ما فيه تاخير ولا تقدم

نعم وبه لمجوز إعراب — أو كونه بعرض او اضطراب

إذ كلها إلى الحدوث انتسبا — ككونه علة على مكتسبا

وهو محال وكذا الجهل وما — ضاهاه والوصف بموت او عما

أو صمم وقد سما من خلفا — عن عجزه عن منع كل مكلفا

كذا الإباء منه مع كراهته — لفعله أعني انتفا إرادته

أو كونه كصبغة أو علة — للكل أو إيجاده مع غفلة

فصل في الامر والرضى والمحبة

والامر لا يتبع الإرادة — إذ عم أمره على عباده

ولم يرد وقوعه من كلهم — بل لا ارتياب بل ولا من جلهم

فصح أن يأمر بالشيء ولا — يريده مثل الهدى ونحوه

ومثله الرضى فليس يرتضى — كفر أولي أصحاب القلوب المرضى

إذ لا يكلف النفوس ما نهى — عنه ولا يحب عبدا شا نهيا

وكل ما أراد فهو كائن — وإن نهى عنه وأخطا المائن

وليس عما شاءه محيد — لأنه يفعل ما يريد

مجبر على اختياره إلا اقتدار — في الخلق لا يراد والأضداد

فصل في حدوث العالم

والعالم اسم ما سوى الذات — من غير أعراض ولا عيان

فالعين ما بنفسه يقوم — وما عداه العرض المرقوم

ولم يعقه غيره من قسم — وكل ما ألف فهو الجسم

وما انتهى لحد منع القسم — فالجوهر الفرد الشهير الموسم

وهو على مذهبنا المحمود — يوصف بالحدوث والوجود

هذا وفي القول به إراحة — لظلمة الغافلين واستراحة

وفي حدوث ما سوى الله العرض — إذ كل عين ليس يخلو عن عرض

مثل الروائح أو الألوان
ولنقتصر هنا على الأكوان
وهو اجتماع أو سكون أو ما
لأنها محفوف بها العدم
وكلها بان يعقل قدمه
وكل ما لازم حادث ذا وجب
وعدم الاجتماع في نوع العرض
وقال بل اقران نسبيان
فبان مما قد مضى بالسرد
ولا يتم المبتغى للطالب
إثبات أعراض وكون العين
والمنع للكمون والظهور
أو أنها قائمة بنفسها
أي قولهم ليس لها من أول
والنفي للتغيير عن القديم
واحذر هنا أقوال أهل الفلسفة
جزوا بها من غيهم بقوة
وغيرها من المقالات التي
فلا قديم غيره ذي الجلال

فصل

وجائز في حقه تعالى
كذا إلى التكليف للعباد
فليس أمر واجبا عليه

فلا تكن عن شرحها بالواني
فإنها للنقص كالعنوان
نفي فكل للحدوث أو ما
عنه طروء ضدها فلا قدم
كان محالا دون ريب عدمه
له من الحدوث ما له انتسب
كذا المحال فرض نقص اعترض
لم يصح الوجود في التبيان
حدوث ما سوى الإله الفرد
إلا بعلم السبعة المطالب
تلازم الأعراض دون مين
وإنه تنقل المد عن الشرود
أو كونها قديمة في جنسها
فالأربع اردد واعضد المعقول
تسير بنهج السنة المنقول
فإنها محض الضلال والشبهة
في قدم النفس أو الهيولا
إقدام من فيها ثلاث زلتي
نسأله الأمن من الضلال

في الجائز

أن يخلق الأنام والأفعال
وأنه يدعو لنهج رشد تال
منها بلا اختيار له إليه

وان

ولا صلاح واجب أو أصلح ... هذا الذي دنا به من أفلح

بكل ما أراد له الصواب ... سواء العقاب والثواب

فذا الجلي بالعدل ورعي بالفضل ... من فاعل ما شاء دون عضل

وما يفعل وعده تفضل ... إلى قبيح أو إلى ما فضل

بل لم يفعله أمرنا بالحسن ... وضد ذا انقاد لقبح بالرسن

ولو عليه وجب الصلاح ... سبحانه عم الورى الفلاح

وكان خلقهم بدار المأوى ... أصلح من تعريضهم للبلوى

وللتكاليف بهذي الدار ... وما بقا سوى من أبى كدار

إن قيل زاد هم بذا أجرا ... له على قدر العناء أجرا

قلنا إنه لقادر أن يوصله ... إليهم دون أمور معضلة

وأيضا الذي على الكفر هلكا ... تكليفه به إن خسر سلكا

بل خلقه إن عاش غير البؤس ... إذ هو في الدارين ذو العبوس

فأين ما من الصلاح يدعى ... له وذا أنف اعتزال جدعا

وقصة الشيخ مع الجبائي ... ترد قول الأب يبدأ ابن بناء

وما اعتزاله فعال من أيهم ... بفضل ذي أهل السنة ابن غلام

والحق لا يخفى على ذي عين ... والله نرجو عصمة من فتن

فصل في الرؤية

ورؤية الله لنا بالأبصار ... تجوز عند أهل الاستبصار

دون تقابل أو اتصال ... بل بالذي يليق بالجلال

وأهل الاعتزال الضلال ... قضوا بأنها من المحال

إذ فسروا الرؤية بالشعاع ... وذا الخطا في ذا الباب ذو اقتناع

وإنما الرؤية معنى خلقا ... في الشيء بالمرئي وقد تعلقا

وكون موسى سأل العظيما ... في أمرها لنا غدا ليسلما

إذ مثله لا يجهل المحال إلا
وقدره أخير الورى الأنبيا فلا
في المذهب المصحح المشهور
والمؤمنون خاصهم في الآخرة
كما أتى عن صاحب السيادة
وكم أحاديث بها صريحة
وقيل هذا تسندون الخبرا
ووجه ذا التشبيه دون مرية
لأنه من كل وجه أشبهه

فصل في أحكام

وبعثة الرسل إلينا جائزة
كي يبلغوا ما أمره ونهيه
ومن أبى فسافه في نحوه
وليس بعقلية ولا ارتياض
بل محض من أراد بالعناية
وهو في الرسول استدرع كن
وقيل يبلغ من بعثت فيهم
وإن نبي أوصي بحكم قصرا

فصل فيما يجب

وصدق رسل واجب في كلها
والكذب أعدده من المحال
لأنه يفضي لوصف الباري
من أجل تصديقه لهم بالمعجزة

في جهره كلمه تعالى
ليلة الإسرى ربه عيانا
بخلف الذي نمي إلى الجمهور
بعد قبيلهم مزايا فاخرة
فالجنة الحسنى وذي الزيادة
مروية من طرق صحيحة
كقوله كما ترون القمرا
نفي تزاحم خلال الرؤية
هل الإله أن يكون في جهة
الرسالة والنبوة
في حقه وكل غيرها منزلة
فمن إمامهم غدا النقيبة
وما بكسب تدرك النبوة
لكن بمحض فضل ذا الفياض
وبالرسالة أو النبوة قد
لو صح أنه من لم تكيفه العكس
حكما ذا عن الذي يقتفيهم
عليه فالنبي فيما شهرا
لهم وتشغيل وتجوز
قالوا فكن لحد فهم مسلما
في جانب الرسل بكل حال
مبينا لذا بالخلف في الأخبار
على صدقه لماذا عن معجزة

وهي

وهي كقول الله صدق عبدي ... يصدق فيما منه عنا يبدوا

وجل مرسل وكاذبا نمي ... للكذب الذي به ذا الحق رمي

وفعله الكذب مستحيل ... في حقه وصفه جليل

لأنه يخبر وفق علمه ... ودال صدق لا خفا في حكمه

وواجب أمانة أي عصمة ... للرسل جل قدرهم عن وصمة

ويستحيل منهم ارتكاب ما ... نهي وقول ذي الضلالة انبذا

ولو فرضنا منهم إيقاعه ... لانقلب المنهي عين الطاعة

بأمر ربنا للاقتدا بهم ... في غير مقصور على خصنا ببعضهم

والله لا يأمر بالفحشا فلا ... يأتون غير طاعة كما انجلا

وأولن لأمر مشتبها ... كما أتى في يوسف هم بها

وكون الوزر قد أكلا ... وما يرود لنا مما أشكلا

وواجب اشتد لأن التبليغ ... لو كتموا لكان ذا التسويغ

فيكتم المرء العلوم النافعة ... عن طالب لها ويغدوا مانعة

كيف وقد باء ذووا الكتمان ... للرشد باللعنة في القرآن

والمصطفى المعجز كل الفصحا ... أدى رسالة وكلا نصحا

وافتضح الأديان في الكتاب ... تبليغه والنعي للعتاب

والله يجزيه أجل ما به ... جاز نبيئا ذا اقتدامنا به

وغير قادح من الأعراض ... في حقهم يجوز كالأمراض

للأجور والتشريع والتحلي ... عن زهرة الدنيا وللتسلي

إذ خيرة العباد عنها أعرضوا ... وربهم قرضا جميلا أقرضوا

والله لم يرد لأنبيا به ... بها جزاء أو لأوليائه

ويحصل الزهد من الأنام ... في عيشها الذاهب كالمنام

وكل من أمد بالتوفيق ... مما رآه بعين التحقيق

يعلم فقطعا انها خسيسه وبعد التوبه والذ يسبسه

ولم يجز منها سوى مرات خمر إعمارها عن بها فيد افتخر

وهو الجواب قد بدا إقدمه والله نرجوا ان يشفا مده

فصل

وعدد الرسل الكرام الكمل في اسم محمد بعد بالجمل

منهم وعد ثم منهم كثرت وبعد هذا الركما قد فرت

وكلهم من ربه مؤيد بمعجزات لا تنالها اليد

قد فارقت دعواهم الرسالة مع التحدي لفظا او بالحالة

ومعجزات المصطفى الكثيرة دلت على تبينه ابه نيرة

لان معجزات غيره انقضت بعصرهم كما قضية قضت

وبعض معجزاته كذا بقي في ذه العاجز للسباق

فكم وكم داع بها تحدى إلا حصاوتها بالعد فات حدا

وحسبنا القرآن ذو الآيات وعنكبه لاخر الغايات

فهو لوحده الجمع والاعجاز وفيه انواع من الاعجاز

كنظمه البديع في اسلوبه وعجز من باراه عن مطلوبه

والجمع للعلوم والاسرار وكونه يحلو مع التكرار

وفي الجزالة بوجه اعلا والروع في القلوب حين يتلى

وما احتوى عليه من انباء غيب يتضح وبدا بدهاء

فجيه من هذه امور تكثر والبعض بالبعض عليها يعثر

ومنه ما ابن حجر اظهر في اخذ بين الفقد للدهر كفر

من قوله بضع سنين غلبت يكون ثم كان فوق ما زكن

وبعضهم في وجه اعجاز نفى لرد بعض سواه رجحا

واختلفوا هل كان في وسع البشر من قبل لاكن صرفوا كما انتشر

أوانه

أولم يكن في صوغهم وجمعها … والبحث في ذاتها بطول شرحها
واخبر الله بعجز الانس … والجن عن اتيانهم بالجنس
من مثله وطلبوا بسورة … فما استطاعوا مثله ضرورة
ومن تعلقا بالحيل ازاحا … معارضا له حوى افتضاحا
كمثل ما جاء به مسيلمة … من ترهات بالضلال معلمة
ركيكة في لفظها والمعنى … كقوله والطاحنات طحنا
وغيره مما انتحاه ابن بله … وهو بنوع الهذيان اشبه
وهل نفا من ذا بأن الله … يأمر بالعدل وما تلاها
وأين ما هذا به في الضفدع … من قول ربنا تعالى فاصدع
أجارنا الله من الخذلان … والغي في الإسرار والإعلان

فصل

وكل ما جاء من الأخبار … عن أحمد المخصوص بالإكبار
فإنما حق كان لا يمترى … فيه وما كان حديثا يفترى
مثل السؤال وعذاب القبر … والبعث للأبدان يوم الحشر
بعينها لا مثلها إجماعا … وإنه خلاف بعد هذا شاعا
هل ذا عن تفرق للأجزا … أو عدم محض لديها يعزا
لكن هذا باعتبار ما ورد … والكل في الجواز بالعقل اطرد
واستثن من ذا الخلق عجب الذنب … وما أتت فيه النصوص كالنبي
واختلفوا في عوده وقتا وعرض … وبعضهم إعادة الوقت اعترض
بقوله جل جلودا غيرها … فاركب مطايا البحث واعن بسرها
فليس في الغير بلا زمان … للمنع من غيرية الأبدان
فبان أن الوقت لا يعاد … من ذا إلى الحضر الذي يعاد
وهكذا الحساب والميزان … مما به قد وجب الإيمان

وثوبن الصحف فلا إشكال ... وقيل من أمثلة الأعمال

والأخذ للكتب من النصرا أتى ... والحلف بالعاصي لديهم ثبتا

نقل بيمين أو شمال بعضي ... كتابة ومن يقف ما أفضلا

إن لم يكن فيه صريح يعمل ... عليه والوارد فيه مجمل

وكالصراط في الكلاليب ومن ... أنقى منه فلهو بالفوز فمن

جسر على متن جهنم التي ... يهوي بها من زلة قد زلتي

وما يقال أنه أرق ... من شعر حدة فهو حق

وفي صحيح مسلم قد أوشدا ... إليه والضرب فيه أنشدا

والرب لا يعجزه إنشاؤ نعم ... عليه إن لم يعطه إنشاؤ نعم

وللقرافي هنا كلام ... يبكي به من أجله ملام

والناس في ذا ذوو أحوال ... ناج سريعا أو مع الأهوال

ومنهم الموقوف والمعدول ... ممر به عن الجنان يعدل

والنار وهو مسكن الكفار ... ومن أبى من طاعة الغفار

وواجب أن يعتقد الوعيد في ... بعض العصاة دون ما توقف

وما بنوع واحد يختص ... منهم وفي الأنواع جاء النص

لا كون العصاة لا تخلد ... بها وذا الكفر بها مؤبد

وكالشفاعة لأزكى مرسل ... فاضرع إلى المنان فيها وسل

وقد أتت أنواعها منصوصة ... والبعض كالكبرى به مخصوصة

له ذا الأظهر أن نفاعة ... إذ وجد الكل لذا الشفاعة

والأنبيا تقول نفسي نفسي ... سواه فالفضل له كالشمس

فبعدها الجميع من عموم ... فذا غنى لهم ومن عموم

ونفي وعود زيد يوجدها ... له فسئل الذي يقول فيها

وحوضه مما به التصوير ... وفيه خلف نقل في الماء اتبرد

وهو الذي جاء لكل مرسل … حوض من العذب الرحيق السلسل
وكونه بعد الصراط مختلف … فيه وبعض بالتعدد اعترف
وذود والتغيير عنه قد بدا … ومن يذد فليس يظما أبدا
واللذ به يشرب منا من شرب … منه بجاه المصطفى ذي القرب
والجنة التي أعد الله … حق لمن اتقاه ثمه أوى له
والمومنون بلا قال اسعدوا … فيها وفي أوج النعاة أصعدوا
وكيف لا وقد تنال كل سو … عندهم ونالوا ما اشتهته الانفس
وافضلوا من العطايا والبشر … ما لم يكن يخطر في قلب البشر
ومن رضى الرحمان ما قرت به … عيونهم مع انهم من سلبه
وزادهم من بعد هذا كله … رؤيته من عمهم بفضله
فنسأل الكريم أن يجعلنا … منهم وأن ييسر النفع لنا
خاتمة وأسأل الإله حسنها … سى محمدا بلغنا وقعنا ان شاء الله
وواجب إيماننا بالقدر … خيره وضده كما في الخبر
وذو السعادة السعيد في الأزل … وعكسه الشقي حيث ما نزل
وكلهم ميسر كما خلق … له فراج امره وموثلق
والكل يخرج عن حكم القضا … وليس فيه الظلم مثل ما أضا
وما الإيمان عما ظاهر رجع … كذا به العبد انتفع
ويرجع الإيمان للإذعان … بالقلب والتصديق بالجنان
وتصوي القدرة شرط فيه … على اختلاف كتبهم تموبه
والخلف في النقصان والزيادة … مقرر عند ذوي الإفادة
وقيل للأعمال يرجعان … فينتفي الخلاف في المعاني
واللوح والقلم والكرسي … والعرش حق والجماعة القدسي
والكاتبون واجب إيماننا … بكلهم فرضهم أبدا لنا

وان للعبد كراما حفظة ... لكل ما افعاله او ما لفظه
ويجعل الله لهم علامة ... عن الضمير فسل السلامة
وقيل لا يكتب ما في القلب ... والكل لا يعرف علم الريب
وليس يحتاج الى استظهار ... بل هو تعالى عالم الاسرار
وقاله سبحانه من اسما ... فذ بمعنى لها المقام لا سما
وهي لنا تدري بلا استقراء ... من طرق التوقيف لا الآراء
ويطلق الشيء على الموجود ... لا غيره في المذهب المحمود
وقال واهل الاجتهاد ... كل الى نهج الصواب هادي
كالشافعي وابي حنيفة ... واحمد في الرتبة المنيفة
وكلهم على هدى من ربهم ... وفرقة الجنيد دون جمعهم
بل انهم طرا بفهم مرضية ... فذ بدعة لا تقلها المريبة
وجاحد المعلوم بالضرورة ... جاء بكفر وانثنى غرورة
وقتله للكفر لا للحد ... وذا لذا الجزاء للامر شد
كذا امر استحل فعل الخمر ... مما اتينا عنه شهيرا لا مرا
والنصراني اوهم غير الله ... بالله كالتشبيه بالغلاهي
فاصرفه عن ظاهره اجماعا ... واقطع عن الممتنع الاطماعا
وقاله من الحد تاويل فقط ... تعين الحمل عليه وانضبط
كمثل وهو معكم فاول ... بالعلم والرعي ولا تحول
إذ لا تصح هاهنا المصاحبة ... بالذات قطعا لعدم المناسبة
وقال فحامل الراي اختلف ... فيه وبالتفويض قال السلف
من بعد تنويه وهذا اسلم ... والله بالمراد منها اعلم
لذا لما قال مالك اذ سئلا ... في الاستواء الكيف منه جهلا
وصار للتاويل قوم عينوا ... مما يليق اجمعا وبينوا

إذ بشروا التوحيد بالجنان وأيدا
وقوله سبحانه من جا الشهدا
وقس على هذا جميع ما اشتبه
والذنب مقسوم إلى الكبيرة
وهي بالاجتناب للكبائر
في الكتاب قال إن تجتنبوا
والله لا يغفر أن يشرك به
وجاءنا عرفا في الخطايا
كذا الزنا الخمرة والقيام
وغيرها وهي على الخصوص
وذكرها عليه التوبة
وفي قبولها لغير الكافر
والكافرون فيهم ما اختلف
والنفس والعقل كذا المال وجب
والرزق ما به انتفاع مطلقا
وليس مقصورا على الحلال
والنصب للإمام بالشروط
والسمع مفروض على الأعيان
إذ جاء لا طاعة للمخلوق في
ولا يجوز عزله إن صدرا
ولا الخروج عنه إلا أن كفر
والأنبياء أفضل فالملائكة
وقيل بالعكس وبعض فصلا

بقدرة وذا الذي ما أبدا
معناه بابه من وسلطان سما
في الذكر والحديث وأدر المرتبة
كالقذف والقتل وللصغيرة
مغفورة من عامل الستر إن ستر
والعفو منه يرتجيه المذنب
ويغفر الذنوب إذ شاء فانتبه
تكفير حج البيت للخطايا
والطهر والصلاة والصيام
يمل للتوفيق في النصوص
فرض بفور واجتناب الحوبة
فقطعا وظنا وجه خلف سابق
لقوله يغفر لهم ما قد سلف قد
ضروريها العرض أيضا والنسب
لها الذي في فاله من حفظا
ووضعه باد بلا شتت لال
فرض شرع بالعدل وهو منوط
لأمره فيما سوى العصيان
ذاك وفيما عنه لا يخل فيجب
عليه وشوا أو بغى واجترا
وجائر البغي هو فيما حجر
بتلون في قطع علوا أرادكه
في ذا أنا تعصبة لذا فذا أصلا

وانعقد الإجماع أن المصطفى   أفضل خلق الله والخلف انتفى
وما انتمى انكشاف في التكوير   خلاف إجماع نوى ذا التشهير
فلا تعد لغير منعه سماعه   واتبع السنة والجماعه
وفضل المخصوص بالأنباء   على الملائك دون ما اشتهاء
وأفضل الأمة ذات القرن   أصحابه من أعطي شرح الصدر
إذ جاء في القرآن ما يقضي لهم   بالسبق أو صح تفضيلهم
وكم أحاديث علينا تثني   كقوله خير القرون قرني
وقوله المصطفى لو انفقا   فقل من زكاهم وفى فقل
ثم يليهم تابع بادي السنا   فتابع لتابع فذا احسنا
والخلفاء الراشدون الأربعه   خير الصحابة الاولى كانوا معه
ورتبوا التفضيل فيما بينهم   على الخلافة وقدم عندهم
أعني أبا بكر وفاروق يلي   وبعده عثمان واختم بعلي
زوجة البتول بضعة الرسول   من قال بالتكبير أفضل المسؤول
وبعدها أولاء باقي العشر   كطلحة والزبير ذاكي النشر
وعامر وسعد السامي العلى   مع ابن عوف وسعيد ذي العلى
وأهل بدر ثم أهل أحد   فبيعة الرضوان من بعد اعدد
والنسا يفوق ابه ولو صرحا   بفضلهم والخلف فيهم شرحا
وتعض بالعلم فذ ثلاه   يقول من للقبلتين صلى
والصحب كلهم عدول خيرة   فمن يرد وجه اهتدا بهم يراه
له من أتاك بالمحبي   علما صحابهم صحبة النبي
فهم نجوم في السرى من اقتدى   بهم إلى وجه المرام يهتدي
فلا تخض فيما من الأمر اختلف   بينهم واعذر إذا أخفى الغلط
والتمس أحسن المخارج   لهم فإنه اجتهاد ذي معارج

ولا تضيعن لمن أبى الكرامة ... لله ولبار واجتنب مرامه
وقل القرآن إن تفوه ... بخلقه واستوضح المفوه
بأنه وصفات الله جلا ... ومعجز النظم عليه دلا
وفي إلينا المتلو والمدلول ... عليه فاعرف من يقول
والحرف والصوت كذا التلاوة ... محدثة وغيره اغباوة
واحذر أقاويل ذوي الأهواء ... فإنها من أخبث الأدواء
واسلك سبيل السنة الغراء ... فنورها باد لغير الرائي
والشر مقرون بالابتداع ... والخير مضمون بالاتباع
واعمل بما تعلم به الأجورا ... وجانب الفحشاء والفجورا
والعجب والغيبة والرياء ... واصبر عن عجز وكبرياء
وامر بمعروف وغير منكرا ... وانصح ونبه ذا اغترار مكرا
وابدأ بنفسك انهها عن غيها ... واجعل من التقوى جميل زيها
وافصح دون الميل واحرص عدل ... ولا تمل إلى المراء والجدل
وفي كتاب الله أسنى مكتفى ... به وما سن النبي المقتفى
وما عليه أجمع الأعلام ... ممن تركت منهم الأعلام
وأكرم العباد عند الله ... من ثم بكر في عتيقه ذا الأواه
وفي اتباع السلف الأئمة ... وتسليك للأمن والنجاة
ولتعمل ألفاظ الشهادة ... نفعا ولا يرتبه السعادة
لأن بذا لا إله إلا الله فقد ... تضمنت جملتها ما يعتقد
في ربنا وفي ذوي الرسل ... الذاهبين للورى الهدى السبل
من واجب وجائز وما امتنع ... ومن يكن يعرف معناها ارتفع
كما تولى بشكه السنوسي ... معتبرا مرتضيه القدوس
وقد اخذت كتبه دراية ... عمن تلقى في العلوم الرواية

عمي سعيد الإمام المقري عن ابن جلال عن الحبر الشري
سعيد الشهير بالكفيف عن السنوسي الرضى العفيف
مؤلف العقائد الشهيرة وفضله كالشمس في الظهيرة
وهو قد يقولها معناها في ديرة لا إله إلا الله
لعلها للاختصار مع ما تضمنته خصها ذو النعما
بكونها ترجمة الحق بقاني فالعفو بذكرها مع الأماني
وها هنا نظم العقائد انتهى مبلغا لمرء على ما اشتهى
وفاء عده بنصف ألف والرمز بالجمل فيه الفي
وكان إتمامي له في القاهرة وفيه تاريخ هلاله الظاهرة
وأرتجي من مانح العطايا سبحانه الغفران للخطايا
والفوز بالجنة وابن هاني ونيل ما أنوي من إلهي هاني
بجاه صاحب الهدى والمنهج أحمد من أرشد للمنهج
كذا النبي الهاشمي العربي فنيلهم ما أملوا من أرب
عليه مع آل وأصحاب علوا قدرا وأتباع بإحسان تلوا
أزكى تحية وأنمى وأتم يزكوا بها مبتدئا ومختتم

انتهى بحمد الله وحسن عونه
وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد
وآله
ه